صدرُها،
مُتْرَع بحليبِ الصباح
صدرُ أمٍّ إذا قاربتْها الرياح
خَجِلتْ من مهابتها
وانحنت وانزوتْ كي تمرّ
وتنقلَ خطوتَها حرّةً في البطاح.
أمُّنا، ومليكتُنا هذه،
فاغمروا دربَها بالورود
واصنعوا عرشَها الملكيَّ الجديد

من الخيزران
وافرشوه لها بالقرنفلِ والأقحوانْ.

أمُّنا ومليكتُنا هذه،
وهي صاحبةُ الختمِ والصولجانْ.
أمُّنا ومليكتنا هذه،
وهي تحمل تأريخَها معها
بدمٍ ملكيّ جديد وبوشمٍ جديد.
كلُّ شيء جديد:

ختمُها
ومسلاّتُها
وتماثيلُها
ودُماها
ومراسيمُها
وتمائمُها
ورُقاها.
كلّ شيء جديد
كلّ شيء جديد!

بغداد

أمام منطوقات وريقاتي، يا إخوتي في الأسر، لم يتعب المفكّكون والمؤولون المأجورون في حل شفراتها ورموزها، ولم يتردّدوا في ردّ دفائنها وهواجسها إلى رغبة شديدة أكيدة لديَ في إعادة فتح الزمن البهيّ المجدي، الصاعد ترياقاً لخسارات الزمن الآسن المترسّب في مستنقعات الحياة المسدودة...

وجاءت الافصاحات والتوضيحات مستندةً إلى آخر تقارير الشرطة لتقول: إنّ المدعو عيسى بو وريقات إنّما يتستّر بالحلولية وفلسفة وحدة الوجود ليشيع بين الناس نظريةَ الحزب الواحد والفكر الوحيد ودكتاتورية المعوزين والعمّال والعبيد. والحجج على ذلك، الرمزية منها والمادية، أنّه كان لا يمشي إلاّ بنعل واحدة، ولا يصفق إلاّ بيدٍ واحدة، ولا يعشق إلاّ فصلاً واحداً، ويدعو إلى الزواج بالواحدة.

دار الآداب